الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية
يوافق ما يقابله من الاولى في الوزن والتقفية
واما لفظة فهو فلا يقابلها شيء من القرينة
الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان لكان
الكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى
والا فمتواز اي وان لم يكن ما في احدى القرينتين
او اكثر وما يقابله من الاخرى مختلفين في الوزن
جميعا نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
او في الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا او التقفية فقط كقولنا
حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت اولا يكون لكل كلمة من احدى
القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير السجع
يحتاج الى اربعة شرائط اختيار مفردات
الالفاظ واختيار التاليف وكون اللفظ تابعا
للمعنى لا عكسه وكون كل واحد من الفقرتين
دالة على معنى آخر والا كان تطويلا كقول الصابي
لا تدركه الاعين بالحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها
ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تهرمه الدهور
بكرورها والصلاة على من لم ير للكفر اثرا الا عفاه
الرسم وقيل واحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل

ممدود

قوله او لا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر اقول وجه ذلك في حاشيته بان المراد بالمقابلة ان يكون تعدد الكلمات في القرينة الثانية على نمط تعددها في القرينة الاولى كموصوف وصفة في قوله تعالى سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وفعل مع فاعل ومعطوفه في حصل الناطق والصامت الى غير ذلك مما تشاهده الامثلة وليس الحال في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر مع صاحبها كذلك هو سيد

ممدود ثم اي بعد ان لم يتساو قرائنه فالاحسن
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى قرينة
قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا قال ابن
الاثير السجع ثلاثة اقسام الاول ان يكون
الفصلان متساويين كقوله فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر والثاني ان يكون
الثاني اطول من الاول لا طولا يخرجه عن الاعتدال
كثيرا والا كان قبيحا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان
الاول ثمان لفظات والثاني تسع ولد في القرآن
غير نظير ويستثنى منه ما كان على ثلاث فقر
فان الاولين يحسبان في عدة واحدة ثم
تاتي الثالثة بحيث تزيد عليهما طولا ويجوز ان
تجي متساوية لهما كقوله تعالى فاصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود فهذه الثلث كل منها من لفظتين
ولو جعلت الثالثة منها خمس لفظات او ستا
كان حسنا والثالث ان يكون الآخر اقصر من
الاول وهو عندي عيب فاحش لان السجع
قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني

Copyright © King Saud University